

الذين حضروا الاجتماع، كما حضره بعض الشخصيات الإسلامية، وقد تمت الإشارة إليهم بكنيتهم فقط مثل أبو أو ابن.. الخ. أما عن جانب كنيسة المشرق فقد حضره بطريرك كنيسة المشرق المدعو إيشو عياب الجدالي الثاني (٦٢٨-٦٤٤م) إلى جانب عدد من المطارنة. كما حضر الاجتماع - وربما اقتصر ذلك على مرحلة الافتتاح أو كمرقبين - بعض الشخصيات اليهودية البارزة من أهل يثرب. وفي ختام الاجتماع الذي دام يومين تمخض عنه صدور وثيقة عرفت بوثيقة عهد وأمان من الرسول العربي (ص) قام معاوية بن أبي سفيان بكتابتها ومن ثم خُتمت بختم الرسول (ص) وقدمها إلى البطريرك. كما قام بإهدائه مديته الخاصة (خنجره) تعبيراً عن التفاهم العميق الذي ساد أجواء اللقاء.

والوثيقة التي وسمت بـ «كتاب عهد من محمد

المغولية تقلص نفوذ هذه الكنيسة أيضاً واستمر تناقص أتباعها، خاصة بعد اجتياح تيمورلنك المغولي معظم المناطق في العراق في النصف الأول من القرن الرابع عشر، فانحصر وجود هذه الكنيسة في المنطقة الشمالية من العراق واستمر وجودها إلى اليوم، ولا يزيد عدد أتباعها عن نصف مليون نسمة منتشرين في موطنهم الأصلي العراق وإيران وسوريا ولبنان وفي بعض بلدان المهجر. وكنيسة المشرق الآشورية هي كنيسة رسولية، أي أنها أسست على أيدي الرسل، والوحيدة في العالم التي لا تتبع كنائس عالمية أخرى، إذ هي كنيسة مستقلة إدارياً ومالياً وطقسياً عن الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية، ولها طقس كنسي خاص بها وتعتمد الآرامية (السريانية الكلاسيكية) لغة لها، وهي اللغة نفسها التي تكلم بها السيد المسيح وتلاميذه.

احتوى فحوى الوثيقة على واجبات والتزامات المسلمين تجاه الآشوريين وكنيستهم

والضمانات والحقوق الممنوحة لهم في ممارسة شعائرهم الدينية، كما شمل على مجموعة

من واجبات والتزامات النصارى حيال المسلمين والإسلام في أوقات السلم والحرب

سلام الله عليه ومن أمته إلى الأمة الآشورية المسيحية» تكونت من ديباجة (مقدمة) تضمنت أهمية الحفاظ على هذا العهد الذي قطعه الرسول العربي (ص) نحو أتباع كنيسة المشرق، وضرورة تطبيق بنودها والعواقب الناجمة عن خرقها. واحتوى فحوى الوثيقة على واجبات والتزامات المسلمين تجاه الآشوريين وكنيستهم والضمانات والحقوق الممنوحة لهم في ممارسة شعائرهم الدينية، كما شمل على مجموعة من واجبات والتزامات النصارى حيال المسلمين والإسلام في أوقات السلم والحرب. أما الخاتمة فقد جاء فيها: «هذا الكتاب مُنح من محمد رسول الله عليه السلام كوثيقة عهد وأمان إلى الآشوريين المسيحيين ليكون عند رؤسائهم الدينيين وهو يصادق عليه بقوة الله الخالق وبحضور المؤمنين من الأمراء والحكام والقادة المسلمين الذين

أما بالنسبة للوثيقة موضوع البحث، فإن الكتب الآشورية التاريخية ومخطوطات وتقاليد وتواريخ كنيسة المشرق الآشورية والمنعوتة من قبل المستشرقين بـ «النسطورية» تعلمنا بأنه في يوم الاثنين الأخير من الشهر الرابع لسنة ٦٣٠ ميلادية عُقد اجتماع في مدينة يثرب (المدينة المنورة) ترأسه الرسول العربي محمد (ص) للتداول في شؤون أهل الكتاب وبالأخص الآشوريين المسيحيين منهم وأتباع كنيستهم المشرقية، والبحث في أمور تنظيم أحوالهم الاجتماعية وضمنان ممارسة طقوسهم الدينية في ظل الدولة العربية الإسلامية الناشئة. وقد حضر عن جانب المسلمين كل من أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (رض). وتذكر هذه المصادر أيضاً بعض أسماء الصحابة وكبار القوم وقادة المسلمين